

مدخل:

في علم المعاني

1- تعريفه:

«هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره». (مفتاح العلوم/161).

يقوم هذا التعريف على عنصرين اثنين:

- تركيب الكلام.

- مقتضى الحال: وهو وضع الكلام المناسب في المقام المناسب.

فالكلام ينشأ بالعودة إلى الوحدات المعجمية المتوفرة في القاموس وإجرائها وفق قواعد النحو (الصرف، التركيب) للتعبير بها عما يتطلبه المقام أي الظروف المحيطة بعملية التلفظ. فالأشكال اللغوية قليلة محدودة إذا ما قارناها بالمقامات المختلفة المتعددة في الزمان والمكان وحسب المستعملين. وهي تفيد نوعين من المعاني:

- معان متأصلة فيها كأن يفيد تركيب الاستفهام الاستخبار مطلقاً وهو المعنى الأول

الذي ييدر إلى الذهن.

- معان مقامية تقتضيها ملابسات المقام، وهو ما أطلق عليه «مقتضى الحال» كأن

يفيد تركيب الاستفهام لوماً أو إنكاراً أو غيرهما.

فالكلام يجري على وجهين: على الأصل وعلى غير الأصل، وبين الاثنين تتوسط

مقاصد المتكلم المرتبطة بالمقام.

2 - موضوعه

يدرس علم المعاني الخبر والإنشاء. ويُدرس الخبر من زاوية الإسناد بطرفيه في مختلف أحوالهما (الحذف، الترتيب، التنكير، والتعريف، النفي والإثبات إلخ) ومن زاوية التوكيد فيه، والفصل والوصل إلخ. أما درس الإنشاء فيهتم بما عدا الخبر من تراكيب